

البيان والتبيين

للناس) ومدح القرآن بالبيان والافصاح وبحسن التفصيل والايضاح وبجودة الافهام وحكمة
الابلاغ وسماه فرقانا وقال (عربي مبين) وقال (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا) وقال (
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) وقال (وكل شيء فصلناه تفصيلا) .
وذكر اﷻ تعالى لنبيه حال قريش في بلاغة المنطق ورجاحة الأحلام وصحة العقول وذكر العرب
وما فيها من الدهاء والنكراء والمكر ومن بلاغة اللسنة واللدد عند الخصومة فقال (اذا
ذهب الخوف سلقوكم باللسنة حداد) وقال (لتنذر به قوما لذا) وقال (ويشهد اﷻ على ما في
قلبه وهو ألد الخصام) وقال (أألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون)
ثم ذكر خلاصة ألسنتهم واستمالتهم الاسماع بحسن منطقتهم فقال (وإن يقولوا تسمع لقولهم)
ثم قال (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) مع قوله (وإذا تولى سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحث والنسل) وقال الشاعر في قوم يحسنون في القول ويسئون في العمل
قال ابو حفص أنشدني الاصمعي للمكعبير الضبي .
(كسالى اذا لاقيتهم غير منطق ... يلهى به المحروب وهو عناء) .
وقيل لذوهمان ما تقول في خراعة قال جوع وأحاديث وفي شبيه بهذا المعنى قال أفنون بن
صريم التغلبي .
(لو أنني كنت من عاد ومن إرم ... غذي قيل ولقمان وذي جدن) .
(لما وقوا بأخيهم من مهولة ... أبا السكون ولا حادوا عن السنن) .
(أنى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ... أم كيف يجزونني السوأى من الحسن) .
(أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به ... رثمان أنف أذا ما ضن باللين) .
ورثمان أصله الرقة والرحمة والرؤم أرق من الرؤف فقال رثمان أنف كأنها تبر ولدها
بأنفها وتمنعه اللين .
ولأن العرب تجعل الحديث والبسط والتأنيس والتلقي بالبشر من حقوق القرى ومن تمام الأكرام
وقالوا تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة واطالة الحديث عند المؤاكلة وقال شاعرهم وهو
حاتم الطائي .
(سلي الجائع الغرثان يا أم منذر ... اذا ما أتاني بين ناري ومجزري)